المحاضرة التالثة:

رابعاً- التقويم: " التقييم"

1- التقويم اصطلاحاً:

هناك تعريفات عدّة للتقويم، منها ما يقف به عند حدود القياس. ومنها ما يتعدى القياس وما يوفره من بيانات وإحصاءات، لإصدار الأحكام ووضع الخطط، وسنكتفي بإعطاء نموذجين يعبِّر كلٌّ منهما عن اتجاه.

أ/ "التقويم هو عملية استخدام البيانات أو المعلومات التي يوفرها القياس، بهدف إصدار أحكام أو قرارات تتعلّق بالسبل المختلفة للعمل التربوي، أو بالتحقق من مدى الاتفاق بين الأداء والأهداف، وبتحديد مرغوبية وضع أو مشكلة ما.

ب/ " التقويم عمليّة يتمّ بها قياس كمِّ التعلّم والتعليم ونوعه باستخدام تقنيات تقنين مختلفة مثل: التقويم المستمر والاختبارات الموضوعية والامتحانات النهائية، والاختبارات المقنّنة " وقد يقوم بهذه العملية فرد أو جماعة، أو مؤسسة خاصة أو جهات رسمية.

2-أساس التقويم وسماته: للتقويم في الفكر التربوي عامة أساس ينطلق منه، وسمات يوسم بها، ولا تنفك عنه. وهذا الأساس يتمثل في أنّ الإنسان يعمل، وعمله يجب ألا يكون عبثاً، بل هو هادف. وهذه أهمّ سمات التقويم:

- أن يكون متصفاً بالصفات العلميّة اللازمة مثل: الصدق، والثبات والموضوعيّة.

- أن يكون شاملاً جميع جوانب العمليّة التعليمية التعلّمية، مراعياً التكامل في نمو المتعلّم العقلي والجسدي والنفسي والاجتماعي...إلخ.

- أن يكون معتمداً على أهداف المنهج العامّة والخاصة. فالتقويم بعيداً عن الأهداف ليس عادلاً بل يكون عبثاً.

- ألاَّ يكون غاية بحد ذاته، بل وسيلة من وسائل ترشيد العمل التربوي وتطويره. فبعد تحليل نتائج القياس، يتم وضع خطّة تقويمية.

- أن يستجيب للتغيرات والعوامل الخارجية التي تؤثر في التلامذة، فيكون مرناً بوسائله وأساليبه غير أحادي في هذه الجوانب.

- أن يتصف بالاستمرارية، ويرافق المتعلمين، ولا يتوقف عند محطّات معيّنة.

- أن يتوجه إلى الفرد والجماعة ويراعي الفئات العمرية والفروق الفردية.

3-وظائف التقويم:

تتعدّد وظائف التقويم لتشمل جميع عناصر المنهج. فبالتقويم نصدر حكماً على مدى صلاحيّة الأهداف وواقعيّتها، أو مدى الحاجة إليها. ويمكن أن يشار إلى اتجاهين في وظائف التقويم هما:

أ/ الوظائف التعليميّة: فعن طريقه واستناداً إلى نتائج آلياته المعتمدة، من اختبارات وغيرها، نقف على ما حصّله المتعلمون، ثم نصدر حكما بشأنهم. وعن المدرسين وفاعليتهم وقدراتهم.

ب/ الوظائف الإدارية التنظيمية: إنّ توظيف نتائج التقويم في الاتجاهات التربوية المتنوعة، ووضع المعلومات، من بيانات وإحصاءات، وتحليل نتائج. ويحصر بعض التربويين وظائف التقويم في ثلاثة أمور هي:

- وظيفة الاستعلام: من خلال التقويم التشخيصي.
- وظيفة ضبط الأداء التعلمي: من خلال التقويم التكويني.
- وظيفة إعطاء شهادة:من خلال التقويم الختامي.

4-مجالات التقويم:كان التقويم يقتصر على قياس تحصيل المتعلمين، للوقوف على موقعه فيما حصله من أهداف المنهاج ومضامينه، في مختلف المواد الدراسيّة. إلا أنّ التقويم ارتبط بكل ما له علاقة بالعمليّة التعليميّة التعلّمية وصار من مجالاته:

- النظام التربوي والسياسة التربوية.
- المعلمون بثقافتهم، وخبراتهم، وأدائهم.
- الإداريون، من مديرين ونظّار ومرشدين.
- البنية المدرسيّة بأبنيتها ومستلزماتها وتجهيزاتها. وموقع المدرسة بين المدارس.
- الأسرة للوقوف على موقفها من المناهج، ومدى دورها في مساعدة الأبناء، وإسهامها في تطوير المنهج.
- المنهاج بكل عناصره. والكتاب المدرسي خاصة.
- السوق واحتياجاته ومدى استجابة المناهج لها.